

تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

على العلاقات الأسرية

The Effect of Using social media on Family Relationships

سكينة محمود التهامي

محاضر بقسم العلاقات العامة - كلية الإعلام - جامعة بنغازي

Sukinah Mohamoud El-tohamy

Skyunhaldrsy74@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 29 نوفمبر 2021م

تاريخ قبول البحث للنشر: 12 ديسمبر 2021م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022

المقدمة

تعتبر وسائل الاتصال الإلكترونية من أهم وسائط الاتصال الحديثة، التي تسيطر على الأفراد والجماعات والشعوب في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك بما تتميز به من ميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى (كالوسائل المكتوبة والمسموعة والبصرية) في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة للأعلام والاتصال. ومن تكنولوجيا الاتصال الحديثة مواقع التواصل الاجتماعي، التي أخذت في التطور والانتشار، إذ يستخدمها أفراد المجتمع لمواجهة المتطلبات والضغوط المتزايدة للحياة العصرية، حيث لعبت دوراً مهماً في التأثير على ثقافات الكثير من الشعوب، فكانت هناك تأثيرات ايجابية وأخرى سلبية يتفاوت دمجها حسب طبيعة المجتمع. وقد امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة ويصل إلى الأسرة، وهي الممثلة الأولى لثقافة المجتمع وتراثه وعاداته وتقاليده، وقيمه وصفاته واتجاهاته، كما أنها المدرسة الاجتماعية الأولى، حيث تصيغ سلوكه بصفة اجتماعية، وتشرف على النحو الاجتماعي له وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي كذلك الوحدة الأساسية في بيانات المجتمع، أي أنه يمكن القول أن ظهور هذه المواقع وانتشار استخدامها بين أفراد الأسرة، أثر على طبيعة العلاقات الأسرية وهذا ما جعلنا نهتم بهذا الموضوع ونجعله محل الدراسة التي تم تقسيمها إلى ثلاث مباحث رئيسية وهي: الدراسة المنهجية، الدراسة النظرية، الدراسة الميدانية.

فبالنسبة للدراسة المنهجية تم التطرق بها إلى مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة، كما قمنا بتحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها، كذلك الإجراءات المنهجية لها والتي تحتوى على منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات. أما الدراسة النظرية فقد تم تقسيمها إلى قسمين اختص الأول بمعرفة ماهية الأسري ودورها ومعرفة التباعد والتفكك الأسري وأثاره ومظاهره على الأسرة، أما القسم الثاني فاختص بمعرفة شبكات التواصل الاجتماعي أنواعها وأثارها السلبية والايجابية ودوافع استخدامها، واختص الجزء الثالث من هذه الدراسة بمعرفة نتائج الدراسة الميدانية.

منهجية الدراسة

أدخلت الحياة البشرية في الربع الأخير من القرن الماضي دائرة الارتباط أكثر بوسائل وتكنولوجيا الاتصال والأعلام، بعد أن اكتسبت أهمية كبيرة في تسهيل حياة الأفراد والجماعات والتنظيمات، وتطورت بشكل كبير وسائلة الإعلامية والاتصالية وتعددت تطبيقاته العملية لتتجاوز مجالات الحياة الشخصية، وبذلك توسعت رسائل التوجيه والإثارة معتمدة على أحدث ما ابتكاره العلم غزواً للعقل والنفس معاً. وبذلك شهدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبلاً منقطع النظير من مختلف الفئات العمرية، الأمر الذي جعلهم يعيشون في ظل عالم تكنولوجي ومجتمع افتراض سيطر على أكثر اهتماماتهم (1). وفي ظل التطور المستمر للتكنولوجيا ووسائل الأعلام الحديثة والتي منها شبكات التواصل الاجتماعي وتفاعل العديد من أفراد المجتمع معها سنطرح في هذه الدراسة التساؤلات الآتية:

1. كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في التباعد الأسري؟
2. ما هي الحلول والمقترحات الواجب اتباعها لتفادي مخاطر سلبيات شبكات التواصل الاجتماعية على الأسرة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في التالي:

3. الميل الشديد إلى البحث والدراسة بالمواضيع ذات العلاقة بشبكات التواصل الاجتماعي.
4. المساهمة في انجاز دراسة علمية تبقي موضع إفادة للطلبة مستقبلاً.
5. معرفة السلبيات والايجابيات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي.
6. الوقوف على التفاعل التكنولوجي ومعرفة أثاره على الأسرة.

أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة كالتالي:

1. دراسة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وما يمكن أن تحدثه من تباعد وتفكك أسري.
2. المفاهيم النظرية لمفهوم الأسرة والتفكك الأسري.
3. معرفة طبيعة وأهداف شبكات التواصل الاجتماعي وأهم أشكالها المتداولة في مجتمع الدراسة.
4. إيجاد حلول عملية وعلمية للاستفادة من هذه الشبكات مع المحافظة على تماسك النسيج الأسري والمجتمعي.

تساؤلات الدراسة:

تُعد عملية وضع تساؤلات للدراسة أو البحث خطوة بديلة لعملية فرض الفروض التي نجدها في كثير من الدراسات، حيث تأتي هذه الخطوة في طرح مجموعة من التساؤلات في إطار منهجي تسعى الباحثة من خلاله إلى إيجاد إجابات عن هذه الأسئلة، وفي إطار هذه الدراسة وضعت الباحثة مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

1. ما أهمية استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما هو أثر استخدام هذه الشبكات على علاقتك بأسرتك؟
3. ما هو سبب استعمالك لهذه الشبكات؟
4. ما هي إيجابيات وسلبيات هذه الشبكات من وجهة نظر الأسرة؟

تحديد المفاهيم الواردة في عنوان البحث:

تحديد المفاهيم هو ضبط المعني المستخدم لها في البحث، لأن عادة ما نجد للمصطلح الواحد أكثر من معني فيقوم الباحث بتحديد إطاره النظري بمعني شرحه اللغوي من خلال مراجعة القواميس والموسوعات العلمية والمعاجم وذلك بإعطاء التعريف العلمي الشائع المعروف لهذا المفهوم أو المصطلح ثم تحديد معناه الإجرائي المستخدم في البحث (2).
وسنعرض هنا تعريف لمفاهيم عنوان هذه الدراسة:

تأثير: يعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الأثر أو التأثير على أنه صفة عامة للإشارة إلى النتائج المبعثرة المفتوحة أو المقصودة ويتضح من خلال هذا التعريف أن التأثير ما هو إلا رد فعل وانعكاس نتيجة التعرض لوسيلة أو أي شخص آخر (3). أما التعريف الإجرائي فهو التغيير الذي تحدثه الوسيلة في الفرد على مستوى التفكير والسلوك نتيجة تعرضه المعتدل أو المفرط لها.

استخدام: يعرف الاستخدام بأنه ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات أي أنه الاستخدام العقلي على المعلومات التي يحتاجها بالفعل. والاستخدام في مجال شبكات التواصل الاجتماعي يتخذ مفهومين هما:

- **الاستخدام العام:** وهو الدخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الاستخدام.
- **الاستخدام الخاص:** وهو الاستخدام المتخصص الذي يكون في غالب الأحيان في إطار عمل مثل (البيع والشراء، التجارة). (4)

والتعريف الإجرائي: يقصد بالاستخدام في هذه الدراسة استعمال أفراد الأسرة لشبكات التواصل الاجتماعي وخدماتها المختلفة في منتديات ومواقع الالكترونية وغرف الدردشة.

مواقع التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن مجموعة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها بعض، ويستخدمها الملايين على مدار أربع وعشرين ساعة في كل أنحاء العالم، وهذه الشبكات بالغة الأهمية حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافة، كما نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية (5). أما التعرف الإجرائي لهذه المواقع هو مجموعة شبكات مرتبطة ببعضها تسمح للفرد الحصول على المعلومات والبيانات، كما تمكنه من الاتصال بالآخرين ومن أهم مميزاتها السرعة.

العلاقات الأسرية: تعرف العلاقات الأسرية بأنها الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة (6). **والتعريف الإجرائي:** لها هو مجموعة من المعاملات الأسرية التي تختلف عادة داخل كل أسرة وتختلف من أسرة إلى أخرى.

الدراسات السابقة:

بما أن نمو المعرفة يفرض على الباحث عند القيام بأية دراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله عبارة عن حلقة وصل متصلة بمجالات كثيرة، فكل عمل من هذا القبيل لابد أن يكون على الأقل قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة، ولهذا فإن الباحثة قامت بمسح - وفق الجهد والإمكانات المتاحة- لمراجعة الدراسات السابقة، قد أسفر هذا المسح عن إدراج بعض الدراسات التي وجدت ضمن كتب ودوريات في شكل بحوث.

الدراسة الأولى: دراسة محمد الكر، 2013 (7) "شبكات التواصل الاجتماعي وإشكاليه التباعد الأسري".

هدفت هذه الدراسة إلى كيفية تأثير هذه الشبكات الاجتماعية في أحداث الشرخ أو ما يعرف بالتباعد الأسري بالأسرة الجزائرية، وقد استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة في دراسته واستخدم الاستبيان والملاحظة كأدوات أساسية لجمع البيانات وكانت من أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

1. الفهم العلمي والعملية لمختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ومعرفة أهدافها مما لها من سلبية وإيجابيات.
2. ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع بشكل عام والفئات الشبابية بشكل خاص لأنها أكثر الفئات استهدافاً من خلال إحاطتهم بكيفية الاستخدام الأمثل والعقلاني الرشيد لها بما يعود عليهم من منافع.
3. أن تلعب وسائل الإعلام التقليدية دورها في نشر الوعي بين أفراد المجتمع.

الدراسة الثانية: دراسة الهام بنت سعيد، 2016 (8): "إثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة استخدام أفراد الأسرة للإنترنت وأثره على العلاقات الأسرية، وقد كانت عينة الدراسة هي العينة القصرية بلغ حجمها (200) أسرة واستخدمت الباحثة من أدوات جمع البيانات الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة، وكان المنهج العلمي المستخدم هو الأسلوب الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويفسرها كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها تعبير كفي يوضح خصائص الظاهرة، وكانت نتائج هذه الدراسة هي:

1. يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة بتأثير محدود وبسيط.

2. نصف المبحوثين يخضعون لرقابة متوسطة أثناء استخدامهم للإنترنت من قبل أسرهم.

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تسعى إلى وصف الظاهرة الإعلامية حالياً وفي الماضي، وحركتها وعلاقتها وعناصرها السببية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين يتغلب عليه التحديد في الزمان والمكان أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الحقائق أو الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عليها دون الدخول في أسبابها والتحكم فيها. (9)

منهج الدراسة:

يعد المنهج العلمي ضرورة من ضرورات انجاز البحوث العلمية، فهو مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المنتقاة من اجل الوصول إلى نتيجة (10)، لهذا اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح على أنه المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من تساؤلاتها، وقد استخدمت الباحثة المسح الميداني متبعة أسلوب المسح الشامل، لمسح أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي تجاه تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

مجتمع الدراسة:

تعد مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة في عملية أعداد البحوث كونها تتطلب الدقة من الباحث، حيث يتوقف عليها أجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه (11).

ويعرف مجتمع البحث بأنه مجموع مفردات البحث التي يرغب الباحث في دراستها، وقد تكون هذه المفردات مجموعة من البشر، وقد يكون سكان مدينة أو قرية ما (12).

وتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة بنغازي بكلتي (التربية بنغازي، كلية تقنية المعلومات) من النوعين ذكور وإناث المتزوجين فقط والبالغ عددهم (101)^(*) وقد استخدمت الباحثة أسلوب الحصر الشامل لدراساتهم. وبعد فحص استمارات الاستبيان الخاصة بهذه الدراسة والتي تم تجميعها من مجتمع الدراسة تم استبعاد (13) استمارة لعدم مطابقتها للشروط المطلوبة للإدخال ولعدم اكتمال بيانات البعض الآخر، وبذلك أصبح المجموع النهائي للاستمارات (88) استمارة.

أدوات جمع البيانات والمعلومات:

الاستبانة:

لقد تم في هذه الدراسة استخدام أداة الاستبانة وسيلة أساسية ومناسبة لهذه الدراسة، لكونها تتلاءم مع طبيعة الدراسة، وأيضاً تحقق الأهداف الخاصة لهذه الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها. وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات البحثية شيوعاً في الاستخدام في مجال الدراسات الإعلامية والاتصالية، ويستخدم في مراكز الدراسات الإستراتيجية في العالم، خاصة فيما تتعلق بالدراسات المسحية واستطلاعات الرأي، وميول الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم نحو موضوع معين، وهو أداة أو أسلوب يستخدم في جمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة؛ لتقديم حقائق وأراء وأفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها من دون تدخل الباحث للتقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (13).

وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة، بالاستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة وتساؤلات وأهداف الدراسة، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة.

المراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية:

استقادت الباحثة من المراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية في جمع المعلومات والبيانات للاستفادة منها في كتابة الإطار المنهجي والنظري للدراسة والمساهمة في تصميم استمارة الاستبانة.

(*) هذه الإحصائية تم الحصول عليها من مدير إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي.

الإطار النظري للدراسة

ماهية الأسرة ودورها:

تعتبر الأسرة كوحدة اجتماعية لا يمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الخاصة في المجتمع فهي كغيرها من المكونات الأخرى تؤثر وتتأثر بمختلف العوامل سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية منها، والمعني اللغوي للأسرة مأخوذ من الأسر، وهو القوة والشد، حيث أن أعضاء الأسرة يشد بعضهم بعض ويعتبر كلاً منهم درعاً للآخر، كما أن القيد والأسرة هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان، أي المسؤولية من ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية، وتعرف اصطلاحاً على أنها الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد فقط ولكنها تلبي حاجته للانتماء، فالأسرة هي العنصر الأساسي للمجتمع يمارس أعضاؤه وظائفهم وما لهم من حقوق.

ويظهر دور الأسرة في مراحل التربية والتنشئة الاجتماعية حيث يتم اكتساب العادات والتقاليد والاتجاهات، وطريقة الحكم على الأمور وتشكيل أنماط السلوك، وتطوير الشخصية الفردية وهي بذلك تلعب دوراً هاماً في بناء المجتمع ومساره. (14)

التباعد والتفكك الأسري تطبيقاته وآثاره على الأسرة:

قبل الخوض في الحديث عن التباعد والتفكك الأسري نوجز هنا فكرة بسيطة عن عكس مفهوم التباعد والتفكك وهو التواصل الأسري ويعني التواصل هنا الاتصال الذي يكون بين طرفين أو عدة أطراف كالوالدين والأبناء والذي يتخذ عدة أشكال كالحوار والتشاور والتفاهم والتوافق والاتفاق والاختراع والتوجيه والإرشاد والمساعدة، ويظهر التواصل في أبهى صورة عندما يتجسد الاتفاق بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة باحترام آراء بعضهم بعض. أما بالنسبة للتباعد والتفكك الأسري فنجد معناه اللغوي من فك الشيء وباعده أي فصل أجزائه والبعد بينها وهو ما يرافق الضعف والاضطراب، أما المفهوم الاصطلاحي فيعرف بأنه هجر الأسرة أي بمعنى قيام احد أفراد الأسرة بقطع أسباب التواصل والتخلي عن التزاماته العائلية أو يحول دون تحقيق الأسرة، لوظائفها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها، حيث تظهر تصنيفات التباعد الأسري في النقاط التالية:

- الانحلال الأسري والناتج من الانفصال أو الهجر أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين عن المنزل لفترة طويلة من الزمن.

- الأزمة الأسرية الناتجة عن الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الوفاة أو الكوارث أو دخول السجن أو الحروب والنزاعات.
- التغير في الأدوار الاجتماعية الناتجة عن التغيرات الثقافية مما يؤدي إلى الصراع بين الآباء والأبناء.
- الخلافات الأسرية التي تنشأ عن الفشل في أداء الدور نتيجة الأمراض العقلية والنفسية.
- بعض الأسر يعيش أفرادها كاسرة واحدة غير أنهم يفشلون في إقامة علاقات طبيعية بينهم وتبقى علاقاتهم العاطفية ضمن الحدود الدنيا.

أثار التباعد الأسري ومظاهرة: تكمن أثار التباعد الأسري ومظاهرة في النقاط التالية:

- قلة وانعدام الحديث بين أفراد الأسرة واختصاره على الأحاديث الضرورية نتيجة غياب الدفء والمحبة داخل الأسرة.
- غياب جلسات المحبة والاجتماعات الدورية بين أعضاء الأسرة سواء الأسرة الواحدة الصغيرة أو الاجتماع العائلي الذي يجمع الأقارب، حيث يتناول كل فرد من أفراد الأسرة معظم وجباته الغذائية في المنزل بمفرده.
- كل فرد له برامجه المفضلة التي تتعارض تمام التعارض مع تفضيلات أفراد الأسرة الآخرين.
- بروز الأنانية والتفكير الانفرادي.
- محاولة خوض تجارب انفرادية واستشارة آخرين خارج الأسرة في القضايا الشخصية ودون علم من الأسرة.
- البحث عن التواصل مع الأعراب.
- قطع سبل صلات الأرحام وتفكك الروابط الأسرية.
- وجود صعوبات في الأداء الاجتماعي لفرد أو أكثر في الأسرة تتضح في عدم التوافق مع تراكم الاحباطات والخبرات السيئة لدى أفراد الأسرة.
- مناقشات غير هادفة وخلافات مستمرة مع سيادة تفاعلات سلبية.
- قصور في تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة وسيادة نمط الجمود وعدم المرونة في مواجهة الأزمات والمواقف الأسرية.
- عدم قدرة الأسرة على القيام بوظائفها وإشباع الاحتياجات الضرورية لأفرادها نتيجة الصراع على أبسط الأسباب.

ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها:

أتي مفهوم شبكات التواصل من المفهوم العام لشبكة الانترنت، التي صممت لتقريب المسافات واختصار الزمن، ومتابعة أهم التطورات العالمية، وتبعاً لنفس المبدأ صممت مواقع التواصل لتساهم في مشاركة الأفراد للتعبير عن آرائهم بهذه التطورات وليس الاكتفاء بمتابعتها وحسب، وبالتالي فإن هذا المصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web) حيث تتيح لمستخدميها التواصل في بيئة افتراضية، وتتوزع أهدافها وأشكالها فبعضها عام يهدف إلى التواصل مع العام وتكوين صداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين(16).

وهكذا فإن مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي اخذ يطلق علي مواقع الكترونية اجتماعية علي الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للأعلام الجديد والبديل التي تتيح التواصل في فضاء افتراضي.

وقد دخلت شبكات التواصل الاجتماعي في مجالات عديدة في حياة الناس وأصبحت تشكل جزءاً من حياتهم من التعليم والتجارة والتسوق، وتستخدم هذه المواقع الاجتماعية في مجال الأعمال لأحداث عدة منها توفير فرص عمل والاستفادة من آراء مستخدمين هذه المواقع حول منتجات مؤسسة وشركة معينة حيث يمكن لمستخدمي هذه المنتجات أن يعبروا عن آرائهم حول المنتج عن طريق مواقع هذه الشبكات وبذلك تستطيع الشركات المصنعة لهذه الخدمات أن تستغل هذه الآراء في تحسين منتجاتها (17).

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

سوف نعرض هنا أبرز مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة:

أولاً: الفيسبوك:

يعتبر الفيسبوك موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي انه يتيح ميزة للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات والمؤسسات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين، وفي تعريف آخر هو شبكة اجتماعية (الالكترونية) تسمح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارون من نشاطات.

(18)

نشأت فكرة (الفيسبوك) علي يد شاب أمريكي اسمه "مارك زوكر" عام 2004، درس في جامعة هارفارد، وأردان يؤسس موقعاً يتقابل فيه أصدقاء الجامعة فأنضم إليه زملاء له في الجامعة، وامتدت للثانوية، ثم العالم كله منذ عام 2006 واقترب العدد من مليار مشترك، وقد تحول الموقع من مجرد مكان للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلي قناة تواصل بين المجتمعات (الالكترونية) ومثير لعرض الأفكار السلبية، وأصبح الفيسبوك قناة تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف والمجلات التي اعتمدت علي المجتمعات (الالكترونية) لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام ليتعدي موقع (الفيسبوك) وظيفته الاجتماعية إلي موقع تواصل متعدد الأغراض (19).

مميزات (الفيسبوك):

- **الملف الشخصي:** من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشئ ملفاً شخصياً يعرف بنفسه محتوياً على معلوماته الشخصية.
- **إضافة صديق:** يستطيع المستخدم إضافة أي صديق، وأن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة (الفيسبوك) بواسطة بريده الالكتروني.
- **إنشاء مجموعة:** وهنا يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة (الالكترونية) على الانترنت، لمناقشة قضية معينة، سياسية أو اجتماعية، على مستوى الأسرة أو الأصدقاء ولكل مهتم بهذه القضايا المطروحة للنقاش والتعليق.
- **لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، حيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- **الصور:** بما يتمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلي الموقع ونشرها
- **السوق:** وهو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.

ثانياً: التويتر:

هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزاً له فيسمح للمغردين إرسال رسائل نصية موجزة لتفاصيل كثيرة، تتعدي (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن

يسمى نصاً مكتفياً لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع (تويتر) أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها علي صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم علي صفحة المستخدم صاحب الرسالة (20). ويتميز التويتر بالميزات التالية:

- سهل وسريع: هو أسرع وسيلة لطرح التساؤلات عن الأصدقاء وتلقي إجابة فورية سريعة.
- محمول ومتحرك: يعتبر موقع تويتر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات التدوين، وإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر المواقع المحمولة ومن أي مكان في العالم.
- مجاني: حيث إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصية مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر لاحقاً.
- أداة فعالة للتواصل مع العالم: فهو يمثل شبكة تواصل اجتماعية يمكن المستخدم فتح حساب يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع.

ثالثاً: الويكي:

كلمة ويكي تعني السرعة، واستخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من المواقع للدلالة علي السرعة والسهولة في تعديل محتويات الموقع، فهو من المواقع التي تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة جماعية تضم ملايين المقالات (21). ويتميز الموقع بسهولة إنشاء مواضيع جديدة أو تحديث مواضيع قديمة وتعديلها، دون الحاجة إلي وجود رقابة توافق علي إنشاء الصفحات أو تعديلها. عادة تضم قاعدة البيانات المشتركة الجماعية ملايين المقالات بمعظم لغات العالم.

رابعاً: الواتس اب:

وهو تطبيق تراسل فوري، للهواتف الذكية، ويمكن من خلاله إرسال الرسائل المكتوبة والصوتية والصور والفيديو. ويعتبر (الواتس اب) أحد أنواع التواصل الاجتماعي، يتميز بخدمة التراسل الفوري بالنص والصوت والصورة والفيديو عبر الهواتف الذكية، مقيباً البعيد بتكلفة رمزية بصور متعددة.

خامساً: انستغرام:

وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور يتيح لمستخدمين النقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ومن ثم عرضها ونشرها. ويتميز بكونه وسيلة سريعة ومجانية للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، من خلال الصور أو الفيديو محفزاً لتنمية هواية التصوير والنقاط صور جميلة ونشرها عبر صفات الموقع. (22).

سادساً: البريد الإلكتروني:

وهو خدمة سريعة وسهلة لتبادل الرسائل تغني عن استخدام البريد التقليدي، حيث يمكن من خلال إرسال الرسائل (الإلكترونية) من والي أشخاص آخرين، وقد تكون نصاً مكتوباً أو صوتياً أو (فيديو) أو صوراً خلال فترة بسيطة، حيث تحفظ الرسائل الواردة في صناديق بريد المستخدمين ليطلعوا عليها في الوقت الذي يشاء، مع إمكانية إرسال رسالة إلي عدة أشخاص في نفس الوقت. (23).

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي دوافع عدة يلجأ إليها الفرد لاستخدامها بكثرة، أو ينشأ حساباً واحداً له علي الأقل في كل مواقع التواصل الاجتماعي، وسنوجز هنا أهم هذه الدوافع:

1. **المشاكل الأسرية:** تشكل الأسرة مكاناً للحماية والاستقرار لأفرادها، وفي حالة وجود مشاكل بين أفرادها مما يجعل الشخص يبحث عن البديل لذلك مما يدفعه إلى اللجوء إلى مجتمعه الافتراض وأصدقائه الافتراضيين لعل يجد عندهم ما لم يجده في أسرته.

2. **الفراغ:** حيث إن سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل مع غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في تطبيقاتها فتصبح وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي والمكتوب أو الصور وغيرها من التطبيقات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة.

3. **البطالة:** حيث إن البطالة وعدم توفر فرص للعمل للأفراد تدفعه إلى الخروج إلى العالم (الإلكتروني) حتى يتسنى له تضييع وقته.

4. **التسوق أو البحث عن وظائف:** لقد أصبح بإمكان المرء بكل سهولة أن يطلب ويتمني ما يريد شراءه والحصول عليه وتملكه من بلد غير بلده، وحيث وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أداة تسويقية فعالة كونها منخفضة التكاليف بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها.

5. **توسيع المعارف ومناقشة الآراء:** يعتبر الانترنت، شبكة عالية شاملة لأي موضوع يحتاجه الفرد وهو متاح يومياً في كل وقت، حيث تعد هذه الشبكات منابر للنقاش فاتحة المجال أمام الأفراد للتعبير عن أفكارهم فهي وسيلة جديدة لتبادل الأفكار والآراء وحشد التأييد والدعم لقضية من القضايا.

– الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي:(24)

لقد أضفت شبكات التواصل الاجتماعي بعداً ايجابياً جديداً علي حياة الملايين من البشر، ومثلما يوجد آثار إيجابية لهذه الشبكات فإن لها آثاراً سلبية أيضاً، فهي سلاح ذو حدين، وتتمثل الآثار الايجابية في الأتي:

1. لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مخصص لأنشطة الماضي، حيث هناك تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، ولقد شهد مجتمعنا طفرة هائلة لازالت تحقق للإنسان تواصلاً غير مسبوق عبر هذه الشبكات متخطية حدود الزمان والمكان، فقد أصبح في الآونة الأخيرة اغلب التواصل يكون من خلال هذه الشبكات الاجتماعية.

2. تعتبر هذه الشبكات قليلة التكلفة، فلو أراء الشخص نشر كتاباً عبر وسائل التواصل الحديثة فلن يكلفه شيء .

3. تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود.

4. توفر حالة من الغني بالمعلومات فهي لغة العصر، وقد غطت العالم بأسره في كل وقت موفره إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر .

5. كل الطبقات الاجتماعية يمكن استخدامها، حيث تتميز ببساطه اللغة، باستخدام الحروف والرموز والصور .

6. أنها توفر الوقت والجهد والمال في ظل مجانية الاشتراك.

7. تمكن المبتدئين في ساحة التجارة بتسويق منتجاتها، وكسب زبائن من كافة أنحاء العالم.

8. تمكن الباحثين من الاطلاع علي ما يهمهم من أبحاثهم كما تمكنهم من الاستعانة بالمكتبات (الالكترونية) .

أما الآثار السلبية فيمكن إجمالها في الآتي:

1. إحداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري، بحيث تشكل خطورة على قوة التماسك الأسري مما يعني مشكلات اجتماعية، من العزلة والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، فينتقلص بذلك التواصل الأسري وتقلص أيضاً ساعات جلوس الأسرة مع بعضها.
2. لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي (الالكتروني) تسيطر اليوم على أوقات أفراد الأسرة فكان لها وقتها الخطير على العلاقات الاجتماعية الأسرية وصله الأرحام فصارت الشغل الشاغل.
3. تكمن خطورة هذه الشبكات بفتح أبواب المواقع الإباحية بكل أنواعها وقد يكون ذلك من وسائل هدم القيم وتفكيك الأسرة وتدميرها.
4. المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية والعلاقات الاجتماعية.
5. إن الجلوس لساعات طويلة يقتل الوقت ويسبب العزلة الاجتماعية مكتفياً بالتواصل الافتراضي حتى يكاد ينعدم التواصل والصلة الحقيقية بين أفراد العائلة.
6. الإدمان على الانترنت للزوج يسهم في إهمال واجباته الأسرية، مما أدى ذلك إلي زيادة نسبة الخلافات الزوجية بين الزوجين، إضافة إلى إهمال الزوجات واجباتهن تجاه أسرهن.

الإطار الميداني للدراسة

في هذا الجزء من الدراسة قامت الباحثة بعرض البيانات الخاصة لأفراد مجتمع الدراسة، ووصف لبعض متغيرات الدراسة التي تم تجميعها من ميدان الدراسة عن طريق استخدام استمارة الاستبانة، وتم وصف هذه البيانات بوضعها في جداول التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية على النحو التالي:

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	28	31.8%
أنثى	60	68.2%
الإجمالي	88	100%

يوضح الجدول رقم (1) توزيع مجتمع البحث حسب النوع، حيث كانت نسبة الإناث هي الأغلب، وقد بلغت نسبتهن (68.1%) بينما بلغت نسبة الذكور (31.8%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
34 - 24	24	27.3%
45 - 35	46	52.2%
56 - 46	16	18.2%
56 فما فوق	2	2.3%
الإجمالي	88	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الفئة العمرية من (35 - 45) كانت النسبة الأعلى، حيث بلغت (52.2%)، ثم تلتها الفئة العمرية من (24 - 34) في المرتبة الثانية بنسبة (27.3%) وفي المرتبة الثالثة جاءت الفئة العمرية من (46 - 56) بنسبة (18.2%)، وأخيراً جاءت الفئة العمرية (56) فما فوق في المرتبة الرابعة بنسبة (2.3%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب إذا كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية%	التكرار	إذا كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي
88.6%	78	نعم
11.4%	10	لا
100%	88	الإجمالي

يظهر من خلال بيانات الجدول السابق رقم (3) الذي كان حول توزيع المبحوثين حسب ما إذا كان لديه حساب على مواقع التواصل الاجتماعي حيث أجاب (88.6%) منهم بأن لديهم حساب على هذه المواقع، في حين أجاب (11.4%) بأن ليس لديهم حساب.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب إذا كان الحساب مسجل باسمه الحقيقي

النسبة المئوية%	التكرار	إذا كان الحساب مسجل باسمك
70.5%	62	نعم
29.5%	26	لا
100%	88	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول رقم (4) ارتفاع نسبة المبحوثين الذين لديهم حسابات شخصية على هذه المواقع مسجلة بأسمائهم الحقيقية، بينما كان ما نسبة (29.5%) منهم غير ذلك.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب صحة البيانات الشخصية المسجلة في الحساب صحيحة أم لا

النسبة المئوية%	التكرار	إذا كانت البيانات صحيحة
80.7%	71	نعم
19.3%	17	لا
100%	88	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (5) ما إذا كانت البيانات الشخصية المسجلة في الحساب صحيحة، حيث أكد (80.7%) من المبحوثين على ذلك، فيما حين نفي (19.3%) منهم أن تكون هذه البيانات صحيحة.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب أفضل مواقع التواصل الاجتماعي

أفضل موقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية%
Facebook	74	84.2%
Twitter	4	4.5%
Instagram	4	4.5%
what's up	6	6.8%
الإجمالي	88	100%

أوضحت بيانات الجدول السابق رقم (6) إجابات المبحوثين حول أفضلية مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاءت نسبة الأشخاص الذين رأوا بأن الفيس بوك هو أفضل هذه المواقع في المرتبة الأولى بنسبة (84.2%)، ثم جاءت في المرتبة الثانية نسبة الأشخاص الذين رأوا بأن الواتس أب أفضل وذلك بنسبة قليلة بلغت (6.8%)، وأخيراً جاء كلاً من التويتر والإنستغرام في المرتبة الثالثة بنسبة (4.5%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في استخدامه لهذه المواقع

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من ساعة	45	51.1%
من ساعة إلى ثلاث ساعات	32	36.4%
من أربع ساعات إلى ست ساعات	8	9.1%
غير ذلك	3	3.4%
الإجمالي	88	100%

أظهرت بيانات الجدول رقم (7) إجابات أفراد مجتمع البحث لعدد الساعات التي يقضونها في استخدامهم لهذه المواقع، حيث جاءت في المرتبة الأولى فئة أقل من ساعة وذلك بنسبة (51.1%)، في المرتبة الثانية فئة من ساعة إلى ثلاث ساعات وذلك بنسبة (36.4%)، ثم جاءت فئة من أربع ساعات إلى ست ساعات في المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (9.1%) وأخيراً فئة غير ذلك في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة (3.4%).

توزيع مفردات مجتمع البحث حول سبب استخدام المبحوث لشبكات التواصل الاجتماعي

سبب الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية%
متابعة الأخبار	30	34.1%
للبحث عن معلومات	16	18.2%
للترفيه والتسلية	18	20.5%
للتسوق	4	4.5%
للتواصل الاجتماعي	20	22.7%
الإجمالي	88	100%

أشارت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (8) حول سبب استخدامهم لهذه المواقع، إذا رأي (34.1%) منهم أن استخدامهم لها هو لمتابعة آخر الأخبار، في حين أجاب (22.7%) منهم أن استخدامهم لها هو للترفيه والتسلية، ومنهم من رأي بأن استخدامه لهذه المواقع هو البحث عن المعلومات وذلك بنسبة (18.2%) وأخيراً أجاب (4.5%) منهم أن استخدامهم لهذه المواقع هو لغرض التسوق.

توزيع مفردات مجتمع البحث حسب ما إذا كان للأسرة دور كبير في مراقبة أبنائها عند استخدامهم لهذه الشبكات

دور الأسرة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	81	92.0%
لا	7	8.0%
الإجمالي	88	100%

يوضح الجدول رقم (9) إجابات أفراد مجتمع البحث حول ما إذا كان للأسرة دور في مراقبة أبنائها لاستخدامهم هذه المواقع حيث أكد (92.0%) منهم بأن لها دور كبير في ذلك ونفي (8.0%) منهم ذلك.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول تأثير هذه الشبكات فكريا على المبحوثين

النسبة المئوية%	التكرار	تأثير الشبكات
62.5%	55	تأثير ايجابي
11.4%	10	تأثير سلبي
26.1%	23	لم تؤثر
100%	88	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول رقم (10) نتائج المبحوثين حول تأثير هذه الشبكات فكريا عليهم حيث أجاب (62.5%) منهم بأن تأثيرها ايجابي في حين رأي (26.1%) منهم أن هذه الشبكات لم تؤثر عليهم إطلاقاً، بينما رأي (11.4%) منهم بأن تأثيرها سلبي عليهم.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول مدى تأثير هذه الشبكات على علاقتهم مع أسرهم

النسبة المئوية%	التكرار	العبارات
28.4%	25	جعلتني ابتعد عن الأسرة
14.8%	13	لم اجلس مع أسرتي واستمع إلى مشاكلها
13.6%	12	هذه الشبكات جعلتني انطوائي معزول عن العالم المحيط بي
43.1%	38	أخرى تذكر
100%	88	الإجمالي

أشارت نتائج الجدول رقم (11) إلى النتائج الآتية:

1. أجاب (43.1%) من المبحوثين على فئة أخرى تذكر لتأثيره هذه المواقع ومن بين الأسباب التي ذكروها أن هذه المواقع جعلتهم أكثر تواصل مع الناس ومنهم أجاب بأن هذه المواقع جعلتهم يتابعون حياة الناس اليومية من خلال المنشورات.
2. (28.4%) من المبحوثين لأي أن هذه المواقع جعلتهم يبتعدون عن الأسرة.
3. أجاب (14.8%) من المبحوثين إلى أن هذه المواقع جعلتهم لا يجلسون مع أسرهم ويستمعون إلى مشاكلهم.
4. في حين رأي (13.6%) منهم أن هذه الشبكات جعلتهم انطوائيين منفردين عن العالم المحيط بهم.

توزيع مفردات مجتمع البحث حول أكثر السلبيات انتشاراً لهذه الشبكات

النسبة المئوية%	التكرار	العبارات
62.5%	55	مضيعة للوقت
9.1%	8	مضيعة للمال
9.1%	8	إهدار الصحة
19.3%	17	أخرى تذكر
100%	88	الإجمالي

أظهرت بيانات الجدول رقم (12) النتائج الآتية:

1. أن (62.5%) من المبحوثين رأوا بأن هذه المواقع تعتبر مضيعة للوقت.
2. في حين تساوت كلاً من فئة مضيعة للوقت وإهدار للصحة بنفس المرتبة وبنسبة (9.1%).
3. أشار (19.3%) من المبحوثين إلى فئة آخر تذكر ومن بن الأسباب التي ذكروها إن هذه المواقع تعتبر مصدر لانتشار الإشاعات ومنهم من رأي إن طريقة استخدامها غير صحيحة وأن استعماله الخاطئ سبب الكثير من المشاكل.

هوامش البحث:

1. نجاح شوشة، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع، المنتدى الإسلامي، بريطانيا، 2015، ص 70.
2. احمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، القاهرة، جامعة الأزهر، 2013، ص12.
3. نجاح شوشة، مرجع سابق، ص 73.
4. عبدالرزاق الدليمي، الإعلام الرقمي والمجتمعات المعاصرة، دار الابتكار للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص25.
5. سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، 2003، بيروت، دار النهضة العربية، ص 34.
6. دراسة محمد الكر، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري، 2013، الجزائر، جامعة وهران، ص62.
7. دراسة الهام بن سعيد العويضي، اثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، كلية التربية، 2016، جامعة الرياض ص 77.
8. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير 2000، القاهرة، عالم الكتاب، ص 65.
9. أحمد إبراهيم الخضر، مرجع سابق، ص 44.
10. حميد جاعد، اللافي إدريس، أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، 2008، بنغازي منشورات جامعة بنغازي، ص24.
11. دراسة سهير حمد، العلاقة بين التوافق الأسري، مجلة بحوث التربية، كلية التربية الأساسية، دولة الكويت 2009 ص12.
12. عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص30.
13. دراسة محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، اليمن، 2012، ص 12.
14. المرجع السابق، ص 20.
15. دراسة حميدة مهدى سميسم، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، 2013، ص 22.

16. دراسة حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2017، ص 35.
17. سعد المحارب، الإعلام الثقافي ودوره في التواصل الاجتماعي، السعودية، دار جداول للنشر والتوزيع، 2011، ص 33.
18. عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 23.
19. دراسة حنان الشهري، مرجع سابق، ص 38-39.
20. دراسة محمد المنصور، مرجع سابق، ص 22.
21. دراسة حميدة مهدي سميسم، مرجع سابق، ص 28.
22. دراسة الهام بن سعيد العويضي، مرجع سابق، ص 80.
23. دراسة محمد الكر، مرجع سابق، ص 66.
24. سعد المحارب، مرجع سابق، ص 35.
25. دراسة محمد المنصور، مرجع سابق، ص 26.